« الحمد لله حتى حمده » وعلى هامشه عدّة حواشٍ بيد الناسخ. امّا الثاني (ص ٢٣٧ — ٣٢٢) فهو كتاب الاسباب والعلامات نظَمهُ القادري وزاد عليه مباحث عن البحّارين والسموم الى غير ذلك. وآخر هـذا الكتاب مفقود وُجد في حلب وجُلِّد بجلد عربي حديث

العدد ٢١ كتاب الموجز للقرشي. طولهُ ١٨ س في عرض ١٣ ونصف. صفحاتهُ ١٢٠ لكل صفحة ١٥ سطرًا. صدرهُ مُحلّى بماء الذهب. مجلد بجلد اديم ابيض وردي. تاريخهُ نحو ٣٠٠ سنة مخطوط بخط عادي حسن بيع في حلب. والكتاب مقسوم الى اربعة فنون: في قواعد جزئي الطب اي علمه وعمله ثم في الادوية والاغذية المفردة والمركّبة ثم في الامراض المختصة بعضو عضو واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها ثم في الامراض المختصّة بعضو دون آخر. امّا المؤلف فهو الشيخ الامام علاء الدين علي بن ابي الحزم القرشي المصري المعروف بابن النفيس توفي سنة ٦٩٦ هـ ١٢٩٦ وقيل غير ذلك. وكتابهُ الموجز المشتهر (الباقي الآتي)

تسريح الابصار

في ما يحتوي لبنان من الآثار

للاب هنري لامنس اليسوعي (تابع لما سبق)

٢٦ كفرحي ومدرسة مار يوحنّا مارون

كفرحي مزرعة صغيرة موقعها فوق رابية جنوبي نهر الجوز على مسافة ثلاث ساعات من البترون في شرقيها. وكان لكفرحي شأن اعظم في ما سلف من الاعصار كما يُستدل على ذلك من الآثار القديمة وشواهد الكتبة من الموارنة

وفوق المزرعة كنيسة مار سابا الذي سبق ذكرهُ. وفي ظنّنا انها شُيدت في مكان معبد وثني قديم. وعند مدخل الكنيسة قطعة عمود نُقش في واجهتهِ اكليل الّا انهُ خالٍ من الكتابة واذا دخلت البيعة رأيت صفيحة عليها كتابة ذهب قسمٌ منها وهي ترتقي الى سنة ٢٧٠ للمسيح. ومضمون الكتابة ان رجلين يُدعى احدهما مونيوس

(Μόνιμος) والآخر سينياس (Σαινας) أما هذا المذبح لاحد الآلهة لم يبقَ من اسمه الا حروفهُ الاولى الثلاثة (.ΔΙΙ. ΑΡΑ)

واسم مونيموس نفسه اسم إله كان يتعبّد لهُ خصوصاً اهل الرها يشركونهُ بمعبود آخر يدعى عزيزًا (Αζιζος). الا ان عبادة ذاك الاله لم تكن محصورة في الرها ترى ذكره في الكتابات المكتشفة في حوران. وقد وجدنا اسمهُ مدوّنًا في عدّة آثار وقفنا عليها في حمص ننشرها قريباً ان شاء الله. وما اسم مونيموس على رأينا سوى تصحيف لاسم آرامي يوافقهُ في العربيّة "منعم" من الاسماء الحسنى عندهم كما يستدلّ على ذلك بتقديم اسم العبد امامهُ فيقولون "عبد المنعم" وهو اسم بعض المقدّسين في بشراي في القرن الخامس عشر (١. ومما يؤيد رأينا بل يزيل عنهُ كل شبهة ان العلامة رينه دوسو (R. Dussaud) وجد اسم "منعم" (מנעם) بين اعلام كتابات الصفا (٢ وكانوا يريدون به الاله الكريم الوهّاب. ومثل هذه الصفات وصفهُ الكتبة اليونان والرومان عند ذكرهم هذا الاله ورفيقهُ عزيزًا

اما مدرسة مار يوحنا مارون فلا تبعد عن كفرحي اكثر من ربع الساعة مقامها شرقي القرية. والتقليد المحلّي مُجمع على ان هذه المدرسة بُنيت في مكان الدير الذي بناهُ القديس المذكور في نهاية القرن السابع. قيل ان هذا البطريرك زيّن كنيسة ديره بذخيرة ثمينة وهي هامة القديس مارون الناسك الشهير ابي الطائفة المارونيّة وان الدير دُعي مدّة من جرّاء ذلك بدير رأس سيدنا (قمة مخ). وبقيت الذخيرة هذه في مكانها الى سنة ١١٣٠ فنقلها احد الرهبان البنديكتيين الى مدينة فولينيو من اعمال ايطالية

ولا يخفى على من لهُ المام بتاريخ الطائفة المارونيّة كم هي نادرة التفاصيل الراهنة عن اصل هذه الأمّة الجليلة واحوالها في الاعصار الاولى بعد ظهورها. وغاية ما نعرفهُ من هذا القبيل قد بلغنا بالاحاديث الشفاهيّة التي لم تدوَّن الّا منذ عهد قريب فلا بُدَّ اذًا من شواهد كتابيّة قديمة لتؤيد هذه الاخبار المنقولة. على اننا لا نيأس من اكتشاف مثل هذه الآثار الصادقة في زمن توفّرت فيه الوسائل وانفتحت الخزانات الادبيّة وظهر للعيان ما لم يكن قبلًا في الحسبان. واملنا اوطد في اهل هذه البلاد فانهم اذا بحثوا

١) راجع تاريخ الطائفة المارونية للدويهي (ص ١٤١) وروايتنا المنونة « حيس بحيرة قدس »
٢) راجع كتابهُ Voyage archéolog. au Safa, N° 78,83, 412

لدى الخاصّة وفي الاديرة القديمة وفي خزائن الدار البطريركيّة او الكراسي الاسقفيّة القديمة لا نشك انّ مساعيهم تتكلّل بالنجاح فيجدون في الزوايا خبايا (١

واذا عُدنا الى تاريخ دير مار يوحنا مارون لا نجد لذكره اثرًا قديمًا. وانّما يروي الرواة انّ منشئهُ عاش ودُفن فيهِ. وقد عُني سرارًا اصحاب الهمة بالحفر فيهِ لعلهم يقفون على قبرهِ. لكنّ هذه الابحاث لم تأتِ حتى الآن بثمرة مع ما وُجد هناك من الدافن

وفي سلسلة بطاركة الطائفة المارونيّة (المشرق ١: ٢٥١) ان خلفاء مار يوحنا مارون سكنوا هذا الدير وفيهِ قُبر كثيرون منهم. ولهذا المقام ذكر في تاريخ الصليبيين (٢ يدعونهُ مار مارون كفرحي (S. Maron de Caphrai)

ثمّ نُقل الكرسي البطريركي الى دير سيدة بانوح وبقي فيهِ الى عهد البطريرك دانيال الشاماتي فأُعيد الى كفرحي. ثمّ جرى بعدئذٍ على هذا الدير ما جرى من حروب ونكبات وبلايا كادت تذهب بآثارهِ

قال الدويهي في تاريخ سنة ١٦٣١ (ص٢٠٧): «وبسبب كثرة الحكّام والاغراض كثر الظلم وكلفوا الرعايا بدل المال مالَين وقبضوا على الرؤساء في القرى... وكان القس يوحنا الاجبعي متولّيًا على دير القديس مارون في قرية كفرحي فوشى بهِ اهل بقسميّة الى ابن سيفا حتى قبض عليهِ واهانهُ وسامهُ ما هو فوق طاقتهِ فترك الدير من ثمّ وارتحل ومن ذلك الوقت خرب الدير وخربت ايضًا بقسميّة التي كانت لطائفة الملكيّة»

وبقي ذلك الدير خرابًا صفصفًا الى ان جدّد البطرك يوسف اسطفان بناء ما كان متهدّمًا فيهِ باواسط الجيل الثامن عشر واسكن فيهِ بعض رهبان. وكان ذلك بعد رجوع البطرك المذكور من الكرمل وعند زيارتهِ الرعيّة فلمّا مرّ على الدير المذكور لم يجد سوى آثار دارسة واطلال طامسة فحركتهُ الغيرة الدينيّة على ارجاعهِ الى رونقهِ القديم فوجّه اليهِ القس يوسف الحدّاد والقس الياس من ويفون ليعتنيا بتجديدهِ

وفي ابّان زيارة المطران جرمانوس ثابت لابرشيّتهِ جُبيل والبترون رأى افتقار رعيّتهِ

---

١) ومما نُشر مؤخرًا في هذا الصدد كتاب الخوري نو الافرنجي (Opuscules maronites) وكذلك مرّ في المشرق (٣: ٣٦٥؛ ٣٦٥؛ ٤٥١) بعض مقالات في هذا الصدد

٢) راجع Rey : *Colonies franques*, p. 359

الى مدرسة فارتأى تحويل الدير المذكور الى مدرسة يتعلم فيها من كل مقاطعة في لبنان ولدان . فصادق البطريرك يوحنا الحلو على هذا المشروع في سنة ١٨١١ وعضده القاصد الرسولي السيد لويس غندلفي

وفي سنة ١٨١٨ اجمع البطريرك والاساقفة على ان يجعلوا مقام مطران جبيل والبترون في مدرسة مار يوحنا مارون . او الاحرى ان يقال ان ابرشية جبيل والبترون صارت ابرشية البطريرك الخاصة فيجعل له نائبًا احد الاساقفة الذي مركزه في مدرسة مار يوحنا مارون . وممن زادوا هذه المدرسة رونقًا ورسموا نطاق تعليمها الطيب الذكر المطران يوسف فريفر الذي ترأس عليها مدة وافرغ كل مجهوده في نجاحها فصارت في طبقة المدارس الثانوية التي يفتخر بها الوطن منذ نصف قرن . وقد عزز سيادة المسيو بطرس ارسانيوس رئيسها الحالي دروسها بعد وفاة السيد يوسف فريفر فبلغت في هذه الايام اوج عزها فحفلت بالتلامذة وازدهت بالعلوم . ومما سرنا انّ طلبتها لا يدرسون فقط اللغة العربية واللغات الاجنبية بل يتقنون ايضًا اللغة السريانية فيكتبونها ويتكلمون بها (١ . ولولا خوفنا من ان نخرج عن الحدود التي تحريناها في مقالتنا لانبسطنا في وصف هذه المدرسة ومحاسنها لا زالت راقية معارج التقدم والفلاح (ستأتي البقية)

القس يوسف كلداني الحلبي الماروني

بقلم الاب الفاضل القس جرجس منش الحلبي الماروني

ذكر الصديق بركة . هذا ما قالهُ الحكيم في سفر الامثال (١٠ : ٧) فنشط اليد الضعيفة الى تسطير ترجمة هذا التقي النقي الابرّ مثال التقشف ونموذج الفضائل القس يوسف كلداني المشهور في اواسط القرن الماضي قريبًا . ابتغاء ان يذكرهُ قومهُ ويتأسّوا

١) ونغتنم هذه الفرصة لتقدمة فروض الشكر لسيادة المسيو بطرس رئيسها الفاضل لما لقينا في مدرسة مار يوحنا مارون من الحفاوة والاكرام كلما حللنا في رحلتنا الى بلاد البترون . كما اننا نشكر لحضرة الخوري بولس طعمه لطفهُ لما افادنا بهِ من الاعلامات عن كفرحي ومدرستها وقرى بلاد البترون . وبعض الفوائد التي دوّنّاها في مقالتنا قد استفدناها من فضلهِ